العناصر البنائية
في مقامات السرقسطي

Structural elements
in the Maqamat of Saraqusti

م.د. خالد رحيم بايش
جامعة الشطرة - كلية التربية للبنات

Dr. Khaled Rahim Baish
College of Education for Girls / Shatrah University
Khalid.nas2020@gmail.com

الملخص :
عناصر أنساق المقامة تُعد من الجوانب المهمة لفهم هذا الفن الأدبي الأصيل . المقامة هي نوع من الأدب العربي يعتمد على السرد , ويجمع بين الطرافة والوعظ , وتُروى غالباً على لسان راوٍ عن بطل ظريف فصيح كثير الحيل والمواقف , وتهدف عادة إلى الإمتاع أو النقد الاجتماعي , والنسق في المقامة يشير إلى البنى الخفية أو الظاهرة التي تُشكل مضمون المقامة وأسلوبها , الذي يعبر عن موضوعات اجتماعية واقتصادية في عامة الشعب بشكل خاص , ولقد بنيت معظم الدراسات حول فنَّ المقامة على أنَّها نوع من النثر الفني استنادا إلى أن الأدب العربي إما نثر وإما شعر , وبما أنَّ المقامة ليست شعرا بالتأكيد , فإنها لابد أن تكون نثرا بالضرورة , والى ذلك تشير جلَّ الدراسات الأدبية التي درست المقامة كأحد أنواع النثر الفنيً .

الكلمات المفتاحية: (الانساق ، المقامة ، العنوان)

Abstract

Elements of Maqamat Harmony One of the important aspects of understanding this authentic literary art form is defining Maqamat, a genre of Arabic literature that relies on the use of meter and wisdom to convey ideas through a story's protagonist who uses eloquent language to critique and discuss societal phenomena and perhaps find solutions.

Keywords: (systems, location, title)

المقدمة :

هدف المقامة تعليمي وقد جرت في سبيل ذلك الهدف على أسلوب القصص إطار ترغيبيا , وعلى خطة الحوار يعتمد في بعض الأحوال إطارا تمثيليا , ومن ثم فقد أخطأ من عمل على حشر المقامات في باب القصص , وضل من عدَ المقامة حكاية أو أقصوصة , وأوغل في الضلالة من وجد في المقامات أصلا من أصول التمثيلية الحديثة فما كان الإطار ليعد أصلا , وما كانت الوسيلة لتحسب هدفا, وما كان العرض ليقوم مقام الجوهر . والمقامة تعتمد على لغة عالية البلاغة , مليئة بالسجع والجناس والمحسنات البديعية , واستعمال الفصحى بتراكيب معقدة وجمل طويلة .

اعتمد السرقسطي في سرد مقاماته على نظام تأليفي يتخذ من العاصر البنائية وسيلة لتحقيق غاية محددة وهي إقناع المتلقي بصحة تلك المقامات و واقعيتها , وباعتماده على تلك العناصر البنائية يخرج النص من اطاره التاريخي إلى سردي , تتنوع فيه الأجناس السردية , ومقامات السرقسطي واحدة من تلك الاجناس , وقد استند السرقسطي في بناء نصوصه المقامية على عناصر متنوعة .

والتي تساعد في فهم البنية العميقة للنص الادبي , ويظهر كيف تعبر المقامة عن قضايا العصر بطريقة ساخرة, مما يكشف الدور النقدي للمقامة تجاه المؤسسات الاجتماعية والثقافية , وعناصر أنساق المقامة ليست مجرد مكونات سردية , بل هي مرآة لحياة الناس وفكرهم وثقافتهم في مختلف العصور. من خلال هذه الانساق, يمكننا فهم لماذا استمرت المقامة كفن مؤثر رغم تقادم العهد بها , وكيف استطاعت أن تجمع بين المتعة والفكرة وبين النقد والابداع . ولذلك سنتناول في البحث كلا من

١. العنوان وأثره في تحديد دلالات المقامة .

يشكل العنوان في الدراسات الأسلوبية الحديثة وحدة ركنية مهمة داخلة في تشكيل النص مكونة عنصرا بنيويا يقوم بوظيفة جمالية محددة[1].

وقد قدم السرقسطي بعض مقاماته بعنوان خاص بها ، وقامت هذه العنوانات بأثر فعال في تحديد الدلالات المركزية للمقامة ، كما أن أثرها في بث إيحاءات دلالية مرتبطة بالمقامة نفسها كان واضحا ، فلم تمارس هذه العنوانات دورا إشاريا

فحسب ، بل أسهمت في تحديد بناء المقامة، ووسمه بجمالية خاصة فضلا عن إشارته إلى أماكن وشخصيات ومضامين داخل المقامة نفسها.

وقد كان عدد المقامات المعنونة تسعا وعشرين مقامة من مجموع تسع وخمسين، وهو بهذا العدد نراه لم يتبع منهج من سبقوه في وسم أغلب مقاماته بعنوانات محددة كما فعل الحريري ، والهمذاني ، وقد أخذت هذه المقامات التسع والعشرون أكثر من عنوان، وكما هو مبين في الجدول الآتي :

ت	العنوان الأول	العنوان الثاني	ما يشير إليه في المقامة
١	المقامة السابعة	البحرية	تدور أحداثها في مرفأ الشحر ويقع على ساحل الهند من ناحية اليمن[٢] ، إذ يقوم الشيخ فيها بتحذير الناس من ركوب البحر لما فيه من أهوال ومخاطر .
	العنوان الأول	العنوان الثاني	ما يشير إليه في المقامة
٢	المقامة الثانية عشرة	الفارسية	وتشير إلى ركب قادم من العراق وهم من أبناء فارس ، وتجري الأحداث حول قائد الركب الذي يتميز ببلاغته وفصاحته.
٣	المقامة الموفية عشرين	الخمرية	وتدور أحداثها في خمارة قصدها السائب بعد أن أخذته سورة الخمر ، فوصفها وتغزل بها .
٤	المقامة الخامسة والعشرون	القاضي	وتدور أحداثها في مسجد فيه خصوم يختصمون إلى شيخ ، وهذا الشيخ يقوم مقام القاضي في الفصل بين الناس .
٥	المقامة السادسة والعشرون	الحمقاء	وأشارت إلى سلوك أحمق صدر من السائب وصحبه في مكيدة من مكائد الشيخ السدوسي .
٦	المقامة الموفية ثلاثين	الشعراء	وفيها يذكر ما يقارب الأربعة والأربعين شاعرا ، بدء من عصر ما قبل الاسلام
٧	المقامة الحادية والثلاثون	النجومية	وتدور أحداثها في ليلة بدرية انبثق فيها شهاب دعاهم لذكر النجوم.
٨	المقامة الرابعة والثلاثون	الفرس	وتدور أحداثها حول فرس ابتاعها السائب من الشيخ
٩	المقامة الخامسة والثلاثون	الدب	وتدور أحداثها حول دب يرتزق به الشيخ ، ويدربه على فنون اللعب والمرح .
١٠	المقامة السادسة والثلاثون	العنقاء	وتحكي قصة عنقاء التقى بها الشيخ السدوسي،فأخذ يروي ما جرى له معها.
١١	المقامة السابعة والثلاثون	الحمامة	وهي تشير إلى حمامة يعرضها الشيخ للناس ليستجدي بها
١٢	المقامة الثامنة والثلاثون	القردية	وتشير إلى قرد استغله الشيخ ودربه مع بعض الحيوانات ؛ ليجلب انتباه الناس للحصول على عطائهم .
١٣	المقامة التاسعة والثلاثون	الأسدية	وتتعلق المقامة بحكاية يحكيها الشيخ عن أسد يتعرض له مع صحبه في العراء .

١٤	المقامة الموفية أربعين	في النظم والنثر	وهي مقامة نقدية تقوم على إيضاح فضل كل من النثر والشعر من دون تفضيل أحدهما على الآخر .
١٥	المقامة الحادية والأربعون	البربرية	تجري في بلاد طنجة ، وهي من المدن المغربية القديمة ، تطل على مضيق جبل طارق والمحيط الأطلسي غربا وتشارف على أوربا[٣] .
١٦	المقامة الثالثة والأربعون	الطريفية	تدور أحداثها في جزيرة طريف على البحر الشامي في أول المجاز المسمى بالدقاق ... وهي مدينة صغيرة عليها سور تراب ويشقها نهر صغير وبها أسواق وفنادق وحمامات[٤].
١٧	المقامة السادسة والأربعون	الجنية	وتدور أحداثها حول ادعاء الشيخ السدوسي مقدرته على مخاطبة الجن وشفاء الناس من الأمراض والعلل .

واتخذ لبعضها الآخر عنوانات تدل على اسلوبها الفني والبديعي الذي التزمه في المقامة :

ت	العنوان الأول	العنوان الثاني	ما يشير إليه في المقامة
١٨	المقامة السادسة عشرة	الثلاثية	وتقوم هذه المقامة على تجمع فقراتها ثلاثا ثلاثا ، كل ثالوث مسجوع على حرف واحد.
١٩	المقامة السابعة عشرة	المرصعة	تتجمع فقراتها اثنتين اثنتين ، ولكنها تزيد على المزدوجة بقافية أخرى داخلية.
٢٠	المقامة الثامنة عشرة	المدبجة (الموشحة)	وتشير إلى أن كل فقرة فيها مركبة على منوال سابقتها وكل كلمة في الفقرة تطابق نظيرتها في الفقرة الموالية في البنية والصوت الأخير أيضاً .
٢١	المقامة الأولى في الإلحاق	الهمزية	وهي مقامة تنتهي جميع حروفها بصوت الهمزة .
٢٢	المقامة الثانية	البائية	وتنتهي بصوت الباء
٢٣	المقامة الثالثة	الجيمية	وتنتهي بصوت الجيم
٢٤	المقامة الرابعة	الدالية	وتنتهي بصوت الدال
٢٥	المقامة الخامسة	النونية	وتنتهي بصوت النون
٢٦	المقامة السادسة	وهي على نسق الحروف	وتأتي نهايات السجع مرتبة على وفق ترتيب أصوات الحروف الهجائية .
٢٧	المقامة السابعة	وهي على نسق الحروف أيضاً	وتأتي نهايات السجع مرتبة على وفق ترتيب أصوات الحروف الهجائية .
٢٨	المقامة الثامنة	على نسق حروف أبجد	وتأتي نهايات السجع مرتبة على وفق أصوات الحروف الأبجدية .
٢٩	المقامة التاسعة	على نسق حروف أبجد	وتأتي نهايات السجع مرتبة على وفق أصوات الحروف الأبجدية.

نجد في هذا الجدول أن العنوان المشير إلى المكان كان واحدا فحسب ، لذا لم يكن له أثر فعال في تحديد الإطار المكاني لأحداثه المرسومة لسير المقامة ، بل نجد أن المكان

يتخذ طابعا آخر ضمنيا داخل المقامة ، فيحدد السرقسطي في اغلب مقاماته مناطق سيره ووجهته لنكون على اطلاع وبينة من طبيعة سرد الأحداث والمفاجات التي قد تصادفه في أثناء مكوثه في هذا البلد أو ذاك ، أي بعبارة أخرى يمكننا القول إن المكان لم يكن ذا طبيعة بنائية في نص مقامات السرقسطي ، وإنما هو مجرد إطار لتحديد مكان وقوع الحدث ، ولذلك نجد ـ في اغلب المقامات ـ يقع تحديد مكان الحدث في بداية المقامة كي يعرف المتلقي أين تجري أحداث هذه المقامة ، إذ لا يمكن أن نتصور حدوث فعل ما من دون أن يؤطر بالعنصرين الآخرين : المكان والزمان لتكتمل عناصر بناء أي حدث.

كما نلمح في أغلب هذه العنوانات إشارات ومضامين فكرية موضحة لمحتوى المقامة ، فكانت هذه العنوانات كالمفتاح الذي يسهل علينا دخول آفاق الحكاية ، وينبهنا لمجريات أحداثها ، فلو أخذنا على سبيل المثال (المقامة الحمقاء)[٥] ، وتابعنا أحداثها لعرفنا حقيقة ارتباط العنوان بالمضمون المقامي ، إذ بنيت على أساس سلوك إنساني من السائب وصحبه ، إذ جره هذا السلوك إلى دخول عوالم ذات انحطاط خلقي ، مما يعرضهم إلى الإهانة والابتذال من خلال تتبعهم للشيخ المحتال ، من هنا نعرف أن سلوكهم وتصرفهم كان أحمق مما وسم عنوان المقامة بالحمقاء.

وكذا الحال في المقامة النجومية التي تجري أحداثها في ليلة قمراء. تبدأ بظهور شهاب مما يستدعي السائب وصحبه ذكر النجوم والكواكب كالمريخ وسهيل ، والسها والثريا ، ونسج أشعارهم على هذا النسيج الليلي الذي ينتهي بطلوع الفجر وبزوغ خيوط الصباح.

فعنوان هذه المقامة هو ما نستخلصه عبر قراءتنا لها ، وانعامنا النظر فيها فنجد الارتباط واضحا، والإشارات دقيقة. وهذا عكس ما جاء في كلام أحد الباحثين من أن عنوانات السرقسطي ترد على عواهنها ـ دون تعليل ـ ويذكر شاهدا لذلك المقامة الحمقاء والشعراء وغيرها[٦]. كما أن عنوانات هذه المقامات أشارت بشكل واضح إلى مضمون المقامة على نحو شكل فيه العنوان بؤرة مركزية دارت حولها الأحداث ، وأخبرت بما يجري ، وقد تعلقت أحداث المقامة بهذه العنوانات ، ولم تخرج عنها إلا في مواقف قليلة ... ولعل هذا يرسخ الفكرة القائلة بقيام المقامة على وحدة في الموضوع واستقلال كل مقامة بمضمون محدد واحد . وكما هي الحال في (مقامة القاضي) ، إذ لا نجد لفظة (القاضي) صراحة في المقامة ، لكننا نجد عوضا عنها صورة رجل وقور يجلس في المسجد يضع نفسه موضع القاضي ليحكم بين الناس ، ويصور كيف يأتي إليه الناس ليعرضوا عليه قضاياهم ومشاكلهم ليحكم بينهم ، هذه الصورة

النمطية التي عرضها للقاضي جعلته ينتقد صورة أخرى جسدها البطل أبو حبيب السدوسي الذي اتخذ من هذه الظاهرة أداة لخداع الناس، إذ جعل نفسه بمنصب القاضي العالم الذي يفصل في نزاعات الناس ، وكيف أن حيله تنطلي على الآخرين لما يتمتع به من قدرة على الاحتيال وخداع الناس ، وقد قام السرقسطي في هذه المقامة بتنبيه الناس إلى أمثال هؤلاء الأدعياء الذي يحاولون أن يضعوا أنفسهم في مناصب لم يكونوا أهلا لها لخداع الناس ، وهذا ما يتضح في مقامة (القاضي)[٧].

مما سبق يتضح لنا الأثر البارز الذي يتمتع به العنوان في مقامات السرقسطي ، إذ يقوم بدور الرمز الاستعاري المكثف لدلالات النص ، كما أنه يرتبط ارتباطا وثيقا بمتن المقامة ، وقام بدور النواة المضمونية التي تدور حولها الأحداث . والكاتب بسلوكه الذي رفض وسم مقاماته كلها بعنوانات خاصة ، جريا على ما جاء في العرف الكتابي في عصره وعصر من سبقوه ، إنما ينحو نحوا جديدا في الخروج عن الأطر الهيكلية والتقليدية الثابتة للمقامات محاولا بناء هياكل مقامية ينفرد بها.

٢. افتتاحية المقامة :

بدء نود أن نشير إلى أن مقامات السرقسطي جاءت بثلاثة أعلام رئيسة ، وهذا ما قلناه سابقا وهم: المنذر بن حمام الذي ينقل الحديث ، ولا يتدخل بالكلام ، فهو حلقة الوصل بين الراوية السرقسطي والراوي المشارك السائب ، أما السائب فهو راو مشارك في الأحداث مع إشارته للسياق الزماني ، والمكاني الذي تجري فيه أحداث المقامة ، والشيخ المكدي أبو حبيب السدوسي البطل الثاني ، ولا ينكشف سره ولا تتضح هويته للمتلقي وللراوي المشارك إلا في آخر المقامة في أغلب الأحيان ، بعد أن يكون قد ورط السائب في مشكلة ما ، أو احتال عليه.

من هنا نجد أن سلسلة الرواية تتسع لتضم راويا جديدا هو المنذر بن حمام الذي قد يحذف أساسا من الرواية كما حدث في بعض المقامات ((**حدث السائب بن تمام ، قال حللت ...**))[٨]، أو ((**حدث السائب بن تمام قال : ما زلت ...**))[٩]، **أو** ((**قال السائب ابن تمام : كنت ...**))[١٠]. أو قد نجد حذفا كاملا لسلسلة الرواية ودخولا مباشرا لنص المقامة كقوله: ((**قال : حللت ...**))[١١]، أو ((**قال: خرجت من العراق ...**))[١٢]، وقد حصل هذا الحذف في عشر مقامات[١٣]، فنجد إهمالا كاملا للراوية الأول والثاني، في المقامة ، ودخولا مباشرا إلى المقامة، وهو ما نلحظه في الاستهلالات التي حصل فيها حذف.

أما في باقي الاستهلالات فقد جاءت مفتتحة بجملة تكررت في ثلاث وعشرين مقامة وهي جملة ((**حدث المنذر بن حمام ، قال أخبرنا السائب بن تمام ، قال**

...))[١٤].

فهذه الافتتاحات وردت بصيغة الماضي المتصل بضمير المتكلمين (أخبرنا) مع التزام الطرف الأول (حدث) بصيغة ثابتة خالية من ارتباطها بأي ضمير ، ومجيء الافتتاحية هكذا ينبئ بقيام المقامة على راوية واحد مشارك وناقل للحدث ، مما جعل المتلقي يقتنع بأن الأحداث نقلها وسردها شخص مشارك فيها وهو (السائب) فقط ، وقد جاءت في مقامة واحدة الصيغة الماضية مرتبطة بضمير المتكلم (أنا) في قوله ((**حدث المنذر بن حمام ، قال أخبرني السائب ، قال ...**))[١٥] ، ونفهم من هذه الصيغ تأكيد أحادية السرد وتخصيصه ، كما أن هذه الصيغة ((أقدر إحالة على الداخل وأكفأ في التوغل إلى أعماق الذات لتفجير مكامنها وتعرية مخابئها))[١٦].

كما أن فعل الاخبار هو الذي تميز بارتباطه بالضمير، ولذا ظل فعل الحدث الأول (حدث) كما هو لم يتغير على طول المقامات.

ويمكن القول إن استعمال صيغة الماضي (حدث) متصلة بالضمير (نحن) توحي بحديث موجه من طرف واحد إلى جماعة ـ ولعل هذا ـ يدفع إلى عد المقامة فنا قوليا شفاهيا ، ومما يؤكد ذلك اقتران الافتتاحيات السابقة بالفعل (قال) في المواطن كلها ، ويتوافق ورود هذا التركيب الافتتاحي وتواتره على الصورة المشار إليها سابقا مع طبيعة المقامة في اصل اللغة فهي المجلس الذي يجتمع فيه الناس يستمعون لأحدهم[١٧].

وقد وردت صيغة الاستهلال ((**حدث المنذر بن حمام ، حدث السائب بن تمام قال ...**))[١٨] في ستة مواضع فقط ، وصيغة ((**حدث المنذر بن حمام ، حدثنا السائب بن تمام ..قال ...**))[١٩] مرة واحدة مرتبطة بضمير (نا) دون سبقها بلفظ قال ، وصيغة ((**حكى المنذر بن حمام ، حدثنا السائب بن تمام ، قال ...**))[٢٠] مرة واحدة أيضاً ،فلفظة (حكى ، وحدثنا ، وحدث) المذكورة سابقا كلها مجموعة أفعال دالة على الرواية والاخبار والنقل ، ويرى الدكتور عبد الله إبراهيم أن هذه الأفعال ((تحمل في طياتها صوت راو مجهول يشرع بوابة الرواية أمام الراوي المعروف))[٢١] ، فالراوي المجهول يختفي تاركا المجال للراوي ابن تمام الذي يظهر بوصفه ((شاهدا على الوقائع والأحداث التي يرويها وإليه تعزى مهمة تشكيل بنية الحكاية وما فيها من حدث وشخصية وفضاء يحتويها))[٢٢] ، فالراوي الأول يهيئ لظهور الثاني من خلال هذه الأفعال ، فيقوم الراوي الثاني باستعادة واقعة شهدها ، مسلطا الأضواء على شخصية مركزية هي محور الوقائع . ولا ننسى بالتأكيد الراوي الخارجي الذي (هو السرقسطي) ، كونه خارج أحداث المقامة ، ولا نكاد نجد له صوتا سوى في بداية

روايتـه للمقامـة وقولـه: ((حـدث المنـذر بـن حـمام)) ، ففعـل التحـدث هـذا ينقـل لنـا المقامـة مـن واقعهـا الحـكائي الـسردي إلى واقـع خارجـي كان السرقسـطي ثـاني متلقيهـا ، وثالـث راويهـا ، فهنـاك سلسـلة سرد متبادلـة، إذ السـائب يحـدث المنـذر ، والمنـذر يحـدث السرقسـطي ، والسرقسـطي بـدوره يحدثنـا ليعلـن عـن ختـام نقلـه الشـفاهي للمقامـة ، ولا نغفـل مـا لسـلطة السرقسـطي في حـذف سلسـلة الـرواة وتجاهلهـم ، والدخـول مبـاشرة إلى المقامـة أحيانـا.

ومـن الجديـر بالذكـر أن الفعـل (قـال) الـذي جـاء في جميـع الافتتاحيـات جـاء مقترنـا بفاعـل واحـد هـو السـائب بـن تمـام دائمـا ، ولا نـكاد نجـده مسـندا لبطـل المقامـة الثـاني (الشـيخ السـدوسي) ، وقـد أفـاد هـذا التكرار تذكـير المتلقـي بـراوي هـذا النـص خاصـة بعـد أن يتسـلم الشـيخ السـدوسي قيـادة الأحـداث في المقامـة مـدة طويلـة ، كـما يسـتعمل هـذا التكـرار حـين يريـد السـائب التعليـق عـلى أعـمال بطـل المقامـات أو وصفهـا ، ويقـوم هـذا التكـرار بـدور الرابـط التركيبـي الـذي يربـط عنـاصر المقامـة بعضها ببعـض كـما حـدث في المقامـة السـابعة عـشرة ، إذ يذكـر السرقسـطي في نهايتهـا اسـم السـائب ويقـول (قـال السـائب)[٢٣] ، وورود هـذا المقـول الافتتاحـي وتكـراره في المقامـة يتوافـق وطبيعـة فـن المقامـة القائـم عـلى طرفـين ، طـرف المتفنـن الـذي يلقـي مـا في جعبتـه مـن حكايـا وأخبـار ، وطـرف المتلقـي الـذي يسـتمع إلى المتفنـن وغالبـا مـا يكـون هـذا المتلقـي مجموعـة مـن الأفـراد لا فـردا واحـدا.

٣. بنيـة الجملـة الاسـتهلالية في المقامـات اللزوميـة

تشـكل كل مقامـة مـن المقامـات اللزوميـة وحـدة مسـتقلة بذاتهـا ، ولا نعـدم مـع هـذا الاسـتقلال خيوطـا مشـتركة تمثـل ثوابـت تلتقـي عندهـا المقامـات . ومـن مظاهـر هذا الاسـتقلال قيـام كل مقامـة عـلى اسـتهلال خـاص بهـا ، وبمـا يدفـع إلى عـد الاسـتهلال مظهـرا مـن مظاهـر اسـتقلال الوظيفـة التـي يؤديهـا في المقامـة الواحـدة ، وهـي وظيفـة تختلـف مـن مقامـة إلى أخـرى ، ولـئن اختلفـت الجمـل الاسـتهلالية وظائفيـا فـان عدهـا نـواة مركزيـة تتفتـق منهـا الأحـداث ، وتتفـرع ، أمـر لا خـلاف فيـه ، وتنبـع أهميـة الاسـتهلال مـن المـكان الـذي يحتلـه في النـص ، فهـو يمثـل الوحـدة الأولى التـي يواجـه بهـا القـارئ ، كـما أنـه الاختيـار الأولي الـذي وقـع عليـه الكاتـب ، لـذا يعـد الاسـتهلال ((مـن أهـم العنـاصر البنائيـة في النـص))[٢٤].

وقـد يوهـم تخصيـص الاسـتهلال ببحـث خـاص بتجـزؤ النـص وتقسـيمه ، مـما ينفـي الوحـدة البنيويـة التـي تنتظمـه ، بيـد أن تخصيـص الاسـتهلال لا يعنـي بحـال نزعـه مـن سـياقه ضمـن إطـار النـص ، ولا يعنـي قطـع علاقـة الاسـتهلال بالأجـزاء التاليـة لـه. فتخصيـص الاسـتهلال بالبحـث يتصـل

بتصوره بنية متكاملة ذاتيا ،وهذه البنية قابلة للمعاينة الفردية.

ويرتبط تصور الاستهلال بوصفه بنية بتصور آخر يبحث في امتدادات هذه البنية داخل النص ، على وفق هذين التصورين يمكن النظر إلى الاستهلال بوصفه نواة مركزية تمتد بخطوطها لتشكيل النص ، وهذا ما يعطي الاستهلال بعدا محوريا في بناء النص ، وبهذا يظهر أن الاستهلال ليس ابتداء للنص وإنما هو تأسيس له ، والتأسيس يأخذ سمة النص العامة ((فلا استهلال لنص دون احتوائه على معنى النص ، ولا استهلال لنص دون أن يكون ناميا داخله نموا عضويا))[٢٥] ، وفي دراستنا للاستهلال في المقامات اللزومية سنرصد الطرق التي اتبعها الكاتب في تشكيل بنية استهلالاته، محاولين إبراز الوظائف التي تقوم بها ضمن المقامة الواحدة.

تتعدد الطرق التي يبني بها الكاتب استهلالاته، فقد يعمد إلى الاستهلالات الفعلية أو الاسمية، كما قد يلجأ إلى الاستهلالات الحرفية، بيد أن نظرة فاحصة إلى ما جاء عند السرقسطي من استهلالات فعلية، أو ما جاء منها اسمية أو حرفية تنبئ بنزعة الكاتب الواضحة إلى الاستهلالات الفعلية، تليها الاستهلالات الحرفية. ونجد عزوفا واضحا عن الاستهلالات الاسمية، ولعل قيام المقامة على سرد الأحداث وروايتها، وما يولده هذا السرد من تتابع الأحداث، وما يتبعها من حركة فاعلة يجعل الاستهلال الاسمي نادر الوجود ، فالاستهلالات الاسمية لا تحتوي حركة فاعلة كبيرة كفاعلية الجملة الفعلية ((لأنها تحيل الحركة الداخلية لها إلى فاعلية محدودة بين الابتداء والاخبار. والاخبار يتوجب دائما سياقات فكرية راكدة آتية إلى القصيدة من موقع اجتماعي خارجي، لذلك لا تكون الاستهلالات الاسمية مولدة لنوى داخل النص لاحتكامها إلى مطلقات بنائية محدودة الفاعلية))[٢٦].

وقد اطرد بناء الاستهلالات في المقامات اللزومية على الأفعال الماضية وتراوح زمن هذه الأفعال بين المطلق والمحدد ، فقامت بنى ست عشرة جملة استهلالية على فعل الكون . وقد أسند فعل الكون إلى ضمير المتكلم في بنى الاستهلالات الستة عشرة، ونلحظ في أفعال الكون هذه اختصاص سياقاتها الاستهلالية بتحديد الزمن ـ ولو اشاريا أو شكليا ـ الذي جرت فيه أحداث المقامة إلا في أربعة مواضع فقط ، نجدها تختص بتحديد السياق المكاني ، الأمر الذي يمنح فعل الكون في الجملة الاستهلالية وظيفة مخصوصة تتمثل بالإشارة إلى الأماكن، ومن ذلك ما نجده في هذه الاستهلالات ((**كنت مرة بمرو**))[٢٧]، أو ((**كنت في واسط**))[٢٨]، و((**كنت في بعض بلاد الهند**))[٢٩] ، و((**كنت قد دخلت من ارض السند إلى بعض جزر الهند**))[٣٠] ، جاء فعل الكون في

هذه المواضع محددا للسياق المكاني ؛ إما عن مجيئه محددا للسياق الزماني ففي قوله ((**كنت وريعان الشبيبة ناضر**))[٣١]، و((**كنت وجني الشبيبة مارد**))[٣٢]، و((**كنت زمن التكهل**))[٣٣].

وقد انحصر دور المواضع الثلاثة التي لم تقترن فيها أفعال الكون بأماكن محددة بالتقدير والإخبار، ومن ذلك ما نجده في هذا الاستهلال ((**كنت قد منيت من الشيخ أبي حبيب ...**))[٣٤].

لقد انبنت الاستهلالات في خمس مقامات على الفعل الناقص (مازلت) وما يحمل هذا الفعل من دلالة على الاستمرارية والمواصلة . فأوحى بديمومة رحلة البطل في الأماكن والبلدان كقوله ((**مازلت انجد في سيري واتهم**))[٣٥] ، و((**ومازلت أجول في المشارق والمغارب**))[٣٦] ، فالفعل الناقص (مازلت) هو فعل ماض لكنه أفاد استمرارية الحدث من الماضي إلى حين رواية المقامة.

لقد انبنت الاستهلالات في أربعة وثلاثين موضعا على الأفعال الماضية ذات الزمن المطلق ، وانحصر أثرها غالبا بتحديد السياقات المكانية للمقامة ، فمن هذه السياقات ((**حللت بفلسطين ...**))[٣٧] ، وقوله ((**خرجت من العراق ...**))[٣٨] ، كما نجد ارتباط الفعل الماضي بالسياقات التي تتعلق بالمشاعر والأحاسيس التي لا يستطيع الراوي السيطرة عليها ، وهي تحرك الأحداث فيما بعد ، وقد تركز في موضعين اثنين فقط من المجموع الكلي للأفعال كقوله ((**حننت إلى الوطن المحبوب ...**))[٣٩]، و((**تلاعبت بي الآراء والأهواء...**))[٤٠].

من كل ما تقدم نجد أن حركة الأفعال الماضية كانت تضطلع بمهمة تحديد السياقات المكانية الأمر الذي منحها في الجملة الاستهلالية وظيفة مخصوصة تتمثل بالإشارة إلى الأماكن.

وقامت الاستهلالات في ثلاثة مواضع على الأداة الظرفية (لما) ، وقيام هذه الاستهلالات على هذه الأداة يدخلها تحت الاستهلالات الحرفية ، والدافع إلى عد هذه الاستهلالات حرفية هو ارتباط أجزاء الاستهلال بهذه الأداة ، فقد قامت الاستهلالات المعتمدة على هذه الأداة على فعلين متشارطين مرتبطين بالأداة المستهل بها ارتباطا زمانيا متراتبا ، وقد ورد الفعلان المتشارطان بصيغة الماضي في المواضع السابقة جميعها .

ومبعث هذا التشارط الأداة (لما) فعند اختصاص هذه الأداة بصيغة الماضي فإنها تقتضي جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود أولاهما[٤١] .

وتحدد الأداة (لما) وظيفة الاستهلالات التي تقوم عليها ، وهذه الوظيفة متأتية مما تدل عليه هذه الأداة ، فقد حددت بانها ظرف بمعنى حين[٤٢]. (فلما) تفيد الظرفية عند استعمالها مع الماضي ، أما عند استعمالها مع المضارع فستبقى مثل

(لم) في قلبها المضارع إلى الماضي من دون أن تأخذ الدلالة على الظرفية . وتنعكس ظرفية هذه الأداة على الاستهلال لتمنحه وظيفة محددة ، تتمثل بقيامه على تحديد إطار زمني للمقامة المستعملة به ، ومن هذه الاستهلالات الظرفية : ((**لما فارقت جرجان أريد أرجان**))[٤٣] ، وقوله ((**لما سروت سربال الشباب ...**))[٤٤].

ويلتقي مع الأداة (لما) في اعطاء الاستهلال وظيفة زمنية ، الحرف المشبه بالفعل (أن) إذ ورد مرة واحدة مرتبطا بضمير المتكلم (الياء) في قوله ((**إني لفي بعض البلاد**))[٤٥] ، وهي أولى مقاماته ، إذ افتتح مقاماته بهذا الحرف المشبه بالفعل ليعلن لنا بدء الأحداث ، وكأنه أراد أن يثبت لنا حقيقة أسفاره ، وتنقلاته بحرف له دلالة التأكيد والثبوت نوعا ما.

وبهذا أظهرت البنى اللغوية الاستهلال إطارا زمنيا مطلقا ، برز من خلال الاقتصار على صيغة الماضي التي تتناسب مع سرد الأحداث وروايتها . وارتبطت هذه الجمل الاستهلالية بالراوي ارتباطا وثيقا ، وظهر هذا الارتباط من اطراد استعمال ضمير المتكلم في الاستهلال ، وتدل وفرة هذه الضمائر على بروز نبرة الراوي وسيطرته على أحداث المقامة ، كما تدل على ملازمة الأحداث للراوي ، وقيامه بها . وقد استعمل ضمير المتكلم متصلا في ثمانية وخمسين موضعا كقوله : ((**كنت في بعض الرفاق**))[٤٦] ، و((**مررت في بعض الأزمان ، ببعض كور عمان**))[٤٧] ، ومن ذلك ((**رمت بي روامي الاعواز إلى ارض الأهواز**))[٤٨] ، ولم يأت ضمير المتكلم منفصلا أبدا ، وقد استعمل ضمير المتكلم متصلا في موضع واحد فقط من مجموع المقامات الكلي البالغ (تسعا وخمسين) مقامة ، كما في قوله ((**خرجنا في جماعة ذات قيروان حتى مررنا بمدينة القيروان**))[٤٩] ، ولا نكاد نجد اختفاء للراوي في جميع مواضع استهلال المقامات مما يؤكد أثر ضمير المتكلم في اشتراك الراوي في أجواء الأحداث ، وتحكمه في سيرها.

٤. أثر الاستهلال في بناء المقامة

قصدنا في بحثنا السابق في البنية اللغوية لاستهلالات السرقسطي التعرف إلى طرق الكاتب في بناء استهلالاته ، وقد أظهرت البنى اللغوية الاستهلال إطارا زمنيا مطلقا ، برز من الاقتصار على صيغة الماضي التي تطلبها السرد ، وقد اقترنت هذه الصيغة بضمير المتكلم ، مما أعطى الراوي حضورا كاملا في جو المقامة وتدخلا في تيسير أحداثها . وقد درس الاستهلال في هذا الجانب بوصفه إطارا عاما ، وفي دراستنا لأثر الاستهلال في بناء المقامة ، سنحاول التركيز على العناصر المضمونية لجمل الاستهلال ، لنرى امتداداتها في متن المقامة ، وما تقوم به من وظائف تخدم المقامة بوصفها نصا ذا استقلالية تامة ، وهذا يستدعي بحث الطرق التي تتوسع بوساطتها الاستهلالات ، وما تقدمه من

تحديدات زمانية أو مكانية تشكل أطرا ثابتة للمقامة ، وينطلق هذا البحث من تصور للاستهلال يراه نواة مركزية تنطلق منه أحداث المقامة وهذا يلتقي مع الاستهلال بوصفه أساسا تقوم عليه مجريات المقامة.

صنفت الدراسات النقدية الحديثة المقامة ضمن الفنون المحققة لمبدأ الوحدة بمظاهرها المتعددة ، فعدتها قائمة على وحدة في المكان والزمان والمضمون[٥٠].

لقد قام الاستهلال بدور المحدد لهذه العناصر الثلاثة ، فقد اشتملت الجملة الاستهلالية على عناصر المكان والزمان، وحددت مضمون المقامة، وقد التزم متن المقامة بالمحددات المكانية والزمانية، والمضمونية الواردة في الاستهلال، وقامت الأحداث على أساسها، وعملت الجملة الاستهلالية على تحديد الأطر الزمنية التي يلتزم بها متن المقامة، ومنها ما جاء في استهلال المقامة الخامسة ((**حللت بلد دمياط، والناس في أضيق من سم الخياط، وقد كثرت بها الأرجاف، وتوالت السنون العجاف**))[٥١]، لقد ارتبط متن المقامة بهذا الاستهلال مضمونا وإطارا زمنيا، فعرضت ظرفا من الظروف الاقتصادية التي مر بها الناس في ذلك البلد من قحط وما جره هذا من ويلات وفتن.

وقد يشير الاستهلال إلى مرحلة من حياة الراوي ، فتتخذ إطارا زمنيا تلتزم به المقامة ،ومن ذلك ما جاء في استهلال المقامة الهمزية ((**كنت زمن الشباب والنماء**))[٥٢] ما نجده في استهلال المقامة الحمقاء ((**كنت ورداء الشباب قشيب، وحسام النشاط خشيب**))[٥٣]، ما نجده في المقامة الموفية خمسين ((**لما استن بي سن الاكتهال ، وأشرفت من العمر على الفوز المنهال ، ويئست من الامهال**))[٥٤].

واشتملت الجملة الاستهلالية على عناصر مكانية اتخذتها المقامات سياقات أساسية جرت فيها أحداثها، ومنها ما جاء في استهلال المقامة القردية ((**خرجت من طرسوس أريد ارض السوس...**))[٥٥]، وقوله أيضاً ((**كنت قد دخلت من ارض السند إلى بعض جزر الهند**))[٥٦] ، ومن الاستهلالات التي ورد فيها تخصيص للمكان ما جاء في قوله ((**أقمت في رحبة ملك بن طوق ، والعمر في الريق والروق ...**))[٥٧] ، وقوله ((**أقمت في بعض الأحياء**))[٥٨] ، فحدد بعض الأحياء مكانا لمستقره ، وقوله ((**نزلت في بعض المياه**))[٥٩] ، فهو يختار منطقة محددة هي حافة النهر أو في موازاته.

مما سبق يظهر أن العناصر الزمانية والمكانية الواردة في جملة الاستهلال قد شكلت قاعدة أساسية انبثقت منها أحداث المقامة ، فقد ظهر ارتباط الاستهلال بمتن المقامة عن طريق التزام المقامة بالأطر الزمانية والمكانية التي وردت في جملة الاستهلال ، وبهذا فقد أسهمت جملة الاستهلال في إثبات مبدأ

الوحدة الزمانية والمكانية التي ظهرت في المقامة.

قلنا إن الاستهلال يشكل الأساس الذي تنطلق منه الأحداث ، وقد اطرد استعمال الأدوات الرابطة وسيلة لنمو الاستهلال وامتداده في المقامة ، فاستعمال الأدوات الرابطة يعطي الأحداث تولدا متتابعا ، مما يجعل أحداث المقامة متسلسلة مترابطة ، ونمثل لتوسع الاستهلال وتمدده باستعمال الأدوات الرابطة بما جاء في قوله ((**مازلت أذهب مع الجنوب والشمال ، وأرمي باليمين وبالشمال ، وأسعى بين أخلاق وأسمال ، وأسير بين مسك ذاك ودمال**[٦٠] **، فلم يزل المال ينقاد عنانه ، ويدنو عنانه**[٦١]**، وتنثال درره ، وتناساب درره ، إلى أن توفرت أسباب الوفر ، وفاحت بعد نتنها أم دفر**[٦٢] **، فظفرت بالبدرة ، وقلت ...**))[٦٣].

كما أن إيراد الوصف في الجملة الاستهلالية قد ساعد في تقديم إطار شمولي لمجريات الأحداث ، فقد يصف الراوي في الاستهلال نفسه على نحو يضع القارئ في جو الحدث : ((**وردت البحرين ، وانا ذو طمرين ، اغبر أشعث**[٦٤]**، لا الم ولا أشعث**[٦٥]**، غير أنه لا يبر لي قسم ، ولا تساعدني القسم، قد عي جملي وأبدع**[٦٦]**، وأعزب زمني وابدع ، وناقشني الحساب ، وحمى الانتجاع والاكتساب ، فبقيت في ربقة التلدد**[٦٧]**، وساحة التردد ، أجيء وأذهب ، وانفق العمر وأنهب...**))[٦٨]، فهذه الصفات التي يصفها الراوي تنم عن حاله وأحواله في التنقل والاغتراب.

وقد يسهم الوصف في رسم صورة لأبطال المقامة ، ومن ذلك ما نجده في هذا الاستهلال ((**دخلت أصبهان ، ومعي صاحب من بني نبهان ، قد كنت خبرته زمانا وأنست منه أمانة وأمانا ، فخرجت إليه بسري وجهري ، واعتقدته فائدة عمري ودهري ، وكانت له خلق كالشمول أو الضرب ، وسجايا كالبشر أو الطرب ، إلى حلم وزكاء ، وفهم وذكاء ، يري زنده وريا ، ويفري حده فريا ، يرسل السهم إلى الغرض ، ويهدي الصحة إلى المرض ...**))[٦٩] ، فهذا الوصف رسم لنا صورة لهذا الصاحب الصدوق ، مما هيأ لنا مهادا لسير الأحداث وتناميها ، معتمدين في متابعة الأحداث على ما ورد في الاستهلال من وصف دقيق وإشارات. وهكذا فقد قامت الجملة الاستهلالية بدور المهيئ للأحداث والمقدم لها، وظهر ذلك مما قدمته من وصف شكل مضمون الجملة الاستهلالية، ولئن تصور كثير من الدارسين الوصف معيقا لتقدم الأحداث[٧٠]، فإن إيراده في الاستهلال يسهم في تقديم إطار شمولي لمجريات الأحداث كما أنه يساعد على إعطاء تصور واضح للظروف المحيطة بالأحداث التي ستجري فالوصف في الاستهلال ما هو إلا تقديم للخلفية المكانية التي تجري فيها الأحداث.

الخاتمة

١. تعميق الدراسات النقدية حول البناء التركيبي لفن المقامة باستعمال مناهج حديثة (كالتحليل البنيوي والسيميائي).

٢. إدراج المقامة في المناهج التعليمية بوصفها نموذجا لتركيب النص العربي القديم, لما تحويه من ثراء لغوي وثقافي.

٣. التركيز على البعد الوظيفي للعناصر التركيبية, وليس فقط وصفها, بهدف فهم أعمق لدور كل عنصر في بناء دلالة فن المقامة.

٤. دراسة المقامات غير المشهورة خارج إطار الحريري والهمذاني, لإبراز تنوع هذا الفن في البيئات والازمنة المختلفة.

٥. الاستفادة من فن المقامة في الخطاب الإعلامي والتربوي المعاصر, نظرا لقوته في الجمع بين الإقناع والترفيه.

٦. الربط بين البناء التركيبي والمحتوى القيمي في فن المقامة بهدف كشف البعد الأيديولوجي الخفي خلف التراكيب البلاغية.

٧. دراسة التفاعلات بين العناصر التركيبية (مثلا كيف تؤثر الحيلة على تطور الشخصية, أو كيف يوجه السجع البناء السردي).

٨. البنية التركيبية تكشف عن وعي اجتماعي حيث تسهم في تمرير نقد ساخر للواقع بأسلوب غير مباشر عبر الحيلة والمفارقة.

الهوامش

(١)ينظر : بلاغة الخطاب وعلم النص ، محمد مفتاح : ٢٣٦ .

(٢) ينظر : المقامات اللزومية ، ابو الطاهر محمد بن يوسف : ٧٣ .

(٣) ينظر : المقامات اللزومية : ٣٩١ .

(٤) ينظر : المقامات اللزومية : ٤٠٧ .

(٥) ينظر : المقامات اللزومية : ٢٣٦ .

(٦) ينظر : ملامح التجديد في النثر الأندلسي : مصطفى السيوفي : ٢٨٣ .

(٧) المقامات اللزومية : ٢٢٦ .

(٨) المقامات اللزومية : ٤٧ .

(٩) ينظر : المقامات اللزومية : ٧٧ .

(١٠) ينظر : المقامات اللزومية : ١٠٠ ، وينظر أيضاً المصدر نفسه : ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ٣٤ ، ٤٠، ٤١ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٤٩ .

(١١) المقامات اللزومية : ١٢٠ .

(١٢) المقامات اللزومية: ٢٩٤ .

(١٣) ينظر : المقامات اللزومية : المقامة الهمزية في الإلحاق ،والبائية ،والجيمية ،والدالية ،والنونية ، والمقامة السادسة على نسق الحروف، والثامنة على ترتيب حروف أبجد، والتاسعة على ترتيب أبجد .

(١٤) ينظر : المقامات اللزومية : ١٧ ـ ١٨ ـ ٢٠ ـ ٢١ ـ ٢٢ ـ ٢٣ ـ ٢٤ ـ ٢٥ ـ ٢٦ ـ ٢٧ ـ ٢٨ ـ ٢٩ ـ ٣٢ ـ ٣٣ـ ٣٧ ـ ٣٨ ـ ٣٩ ـ ٤٢ ـ ٤٣ ـ ٤٤ ـ ٤٦ ـ ٤٧ .

(١٥) المقامات اللزومية : ١٨٢ .

(١٦) في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد ، د. جميل حمداوي : ١٨٠.

(١٧) م ـ ن : ١٨٠.

(١٨) المقامات اللزومية : المقامة الأولى ، وينظر : المقامات : ٤ ، ٦ ـ ٧ ، ٩ ، ١٥ .

(١٩) المقامات اللزومية : المقامة الثانية : ١٨ ـ ١٩ .
(٢٠) المقامات اللزومية : المقامة الثالثة : ٢١٢ .
(٢١) السردية العربية ، بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي ، د. عبدالله ابراهيم : ١٩٦ .
(٢٢) المصدر نفسه : ١٩٦ .
(٢٣) المقامات اللزومية : ١٦٦ .
(٢٤) الاستهلال الروائي : ديناميكية البدايات في النص الروائي (بحث) ، ياسين النصير : ٣٩ .
(٢٥) جماليات الاستهلال في شعر السياب (بحث) ، ياسين النصير : ٦ ـ ٧ .
(٢٦) المصدر نفسه : ٧ .
(٢٧) المقامات اللزومية : ٢١٤ .
(٢٨) المقامات اللزومية : ٣٣٠ .
(٢٩) المقامات اللزومية : ٢٤٤ .
(٣٠) المقامات اللزومية : ٣٩٣ .
(٣١) المقامات اللزومية : ١٠٠ .
(٣٢) المقامات اللزومية : ٨٧ .
(٣٣) المقامات اللزومية : المقامة السادسة في الإلحاق ، وينظر أيضاً المقامات : ١٨ ، ٢٠ ، ٢٦ ، ٣٤ ، ٤٧ .
(٣٤) المقامات اللزومية : ٢٦٤ ، وينظر أيضاً المقامتان : ٤٠ ، ٤٤ .
(٣٥) المقامات اللزومية : ٧٧ .
(٣٦) المقامات اللزومية : ٣٨٥ ، وينظر : أيضاً : ٧ ، ٣٣ ، ٤٥ .
(٣٧) المقامات اللزومية : ٣٥٠ .
(٣٨) المقامات اللزومية : ٢٩٤ ، وينظر : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ٤٨ ، ٤٩ ، البائية ، الجيمية، الدالية، النونية ، السابعة على نسق الحروف الهجائية ، الثامنة على حروف (الجر) .
(٣٩) المقامات اللزومية : ١٦٦ .
(٤٠) المقامات اللزومية: ٥١٩ .
(٤١) ينظر : مغني اللبيب عن كتب الاعاريب ، الامام ابن هشامم الانصاري : ١ / ٢٨٠ .
(٤٢) ينظر : الأصول في النحو ، لابي بكر محمد بن سهل بن السراج : ١٥٧/٢.
(٤٣) المقامات اللزومية : ٢٥ .
(٤٤) المصدر نفسه : ١٨٢ .
(٤٥) المصدر نفسه : ١٢ .
(٤٦) المصدر نفسه : ٣٧٢ .
(٤٧) المصدر نفسه : ٢٥٠ .
(٤٨) المصدر نفسه : ٢٠٨ .
(٤٩) المصدر نفسه : ٢٥٦ .
(٥٠) ينظر : رأي في المقامات :٥٠ .
(٥١) المقامات اللزومية : ٤٧ .
(٥٢) المقامات اللزومية : ٤٧٥ .
(٥٣) المقامات اللزومية : ٢٣٦ .
(٥٤) المقامات اللزومية : ٤٦١ .
(٥٥) المقامات اللزومية : ٣٥٥ .
(٥٦) المقاومات اللزومية: ٣٩٣ .
(٥٧) المقامات اللزومية : ٤٤٥ .
(٥٨) المقامات اللزومية : ٥١٥ .
(٥٩) المقامات اللزومية : ٤٥٣ .
(٦٠) الدمال : ما توطأته الدابة من البعر والدالة وهي البعر مع التراب ، المقامات اللزومية : ٣١٨ .
(٦١) العنان : السحاب , المقامات اللزومية : ٣١٨
(٦٢) ام دفر : الدنيا ، المقامات اللزومية : ٣١٨ .
(٦٣) م ـ ن : ٣١٢ .
(٦٤) الأشعث : الذي تلبد شعره واغبر ، المقامات اللزومية : ٢٠٦ .

(٦٥) اشعث : أفرق ، وتشعيث الشي تفريقه ، المقامات اللزومية : ٢٠٦ .

(٦٦) ابدعت الإبل : كلت أو عطبت ، المقامات اللزومية : ٢٠٦ .

(٦٧) التلدد : التلفت يمينا وشمالا ، المقامات اللزومية : ٢٠٦ .

(٦٨) شرح مقامات الحريري , لأبي العباس أحمد بن عبد المؤمن القيسي : ٢٠٠ .

(٦٩) م ـ ن : ٢٢٠ .

(٧٠) ينظر : الألسنية والنقد الأدبي في النظرية والممارسة ، د. موريس ابو ناظر : ١٣٣ .

المصادر والمراجع

١. الاستهلال الروائي ديناميكية البدايات في النص الروائي , ياسين النصير, بحث , مجلة الأقلام, دار الشؤون الثقافية العامة , ع١١ ـ ١٢ , ١٩٨٦ .

٢. الأصول في النحو , لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي (ت٣١٦هـ) , تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي, ج١ , مؤسسة الرسالة , ط٣ , بيروت , ١٩٩٦م.

٣. الألسنية والنقد الأدبي في النظرية والممارسة , د. موريس أبو ناضر , العلوم الإنسانية الالسنية , بيروت , (د.ت).

٤. بلاغة الخطاب وعلم النص , محمد مفتاح , الناشر المركز الثقافي العربي , ط١ , الدار البيضاء ـ المغرب , ١٩٩٣ م .

٥. جماليات الاستهلال في شعر السياب , ياسين النصير , (بحث) , مجلة الأقلام , دار الشؤون الثقافية العامة , ع٦ , ١٩٨٨ م .

٦. السردية العربية : بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي , د. عبدالله إبراهيم , المؤسسة العربية للدراسات والنشر , ط١ , بيروت , ٢٠٠٠م.

٧. شرح مقامات الحريري , لأبي العباس أحمد بن عبد المؤمن القيسي الشريسي , تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم , ج١ , المكتبة العصرية , ط١ , صيدا ـ بيروت , ١٩٩٢م.

٨. في نظرية الرواية : بحث في تقنيات السرد , د. جميل حمداوي , (د.ط) , (د.ت).

٩. مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب , الإمام ابن هشام الأنصاري (٧٦١هـ) , تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد , المكتبة العصرية , صيدا ـ بيروت , ٢٠١٢م.

١٠. المقامات اللزومية , أبو الطاهر محمد بن يوسف السرقسطي (عام ٥٣٨) , تحقيق : بدر أحمد ضيف , تقديم: محمد مصطفى هدارة , الناشر الهيئة المصرية العامة للكتاب , ط١ , القاهرة , ١٩٨٢م.

١١. ملامح التجديد في النثر الأندلسي خلال القرن الخامس الهجري, د. مصطفى محمد علي السيوفي , الناشر عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع , ط١ , بيروت , ١٩٨٥م.